إجراء الوصف:

مفهوم الوصف:

الوصف هو أن يستخدم الإنسان اللّغة ليعبّر عن آرائه وملاحظاته واصفا شخصا، مكان أو زمانا، ويتعرّض الوصف للأشخاص والجمادات والحالات النّفسية، من خلال إثارة الحواس التي تنقل إلى عقولنا أحاسيس كثيرة، ويتمّ تمييزها وتعيينها بواسطة الأشكال، الألوان، الحركات، الأصوات، الرّوائح والأذواق...إلخ، «والوصف بصفة عامة شكل من أشكال الخطاب ينقل صورة العالم الدّاخلي والخارجي للإنسان بهدف إشراك المتلقّي فيما يحسّ به الواصف ويشعر به».

2/ أنواع الوصف:

أ- الوصف المجرّد: يقصد به وصف الأشياء وصفا محايدا وتحديد الأشياء كما هي في الواقع دون إحداث أي تغيير فيها وتوخي الواقعية في الوصف، حيث يجيب الواصف على أسئلة حول **ماذا وكيف** مجرى الواقعية ومن هم **الأشخاص** الفاعلون و**متى وأين** حدثت الواقعة.

ب- الوصف النّفسي: يتميّز هذا النوع بالخلط بين وصف الأشياء والتّعبير عن الأحاسيس والمشاعر تجاهها من ميل وإعجاب أو استهجان، ويعتمد هذا النّوع من الوصف على الخيال والنّقد والمقارنة، كما يولي اهتماما للنواحي المعنوية كالفضائل النفسية والعواطف النّبيلة..

ج- الوصف الإجمالي: يركّز هنا الواصف على رصد المظاهر العامّة للشيء الموصوف دون ذكر التفاصيل والدخول في الجزئيات.

د- الوصف التّصنيفي: يحاول تجسيد الشّيء الموصوف بكلّ حذافيره بعيدا عن المتلقّي وإحساسه بهذا الشيء.

3/ تقنيات وصف الأشياء والأمكنة:

هناك عدد من التّقنيات يستعين بها الواصف عند وصف الأشياء، منها:

أ- تعيين وتمييز إضاءة الأشياء وألوانها: فالأضواء التي تنير الأشياء والأمكنة يمكنها أن تكون ساطعة أو خافتة.. وتتشكّل مع الظل بطرائق متنوّعة، فتعطينا في الوصف صورا معيّنة للأنوار والظلال.. والألوان كذلك بمختلف درجاتها حيث نذكر على سبيل المثال بعض التعابير التي أصبحت متداولة في الوصف مثل زرقة السّماء، حمرة الدّم.. مع كثافة هذه الألوان مثل قولنا مائل إلى الزرقة أو ضارب إلى البنفسجي، أو أصهب... إذن كل هذه التقنيات تساعدنا في الوصف لتحقيق تحديد غرضنا وهدفنا من الوصف.

ب- تعيين وتمييز حركة الأشياء وأصواتها: ليست الكائنات البشرية والحيوانية وحدها التي تتحرّك بل الأشياء أيضا فالبحر يتحرّك من خلال أمواجه والأشجار كذلك أثناء هبوب الرياح..

نعتمد في وصفنا على **الرؤية أو النظر**، لكن لو كنّا مثلا في نفق مظلم أو كان هناك شخص كفيف في هذه الحالة هل يمكننا أخذ فكرة عمّا حولنا؟ طبعا يمكننا ذلك من خلال الحواس الأخرى كالسمع واللمس والشّم.

-4/ تقنيات وصف الكائنات الحيّة:

أ- وصف الإنسان: يمكن وصف الإنسان بتتبّع حركاته وعاداته في الحياة وكذا المسكن، الأكل واللّباس ومختلف اهتماماته هذه الأمور الحسّية، وغير الحسّية أيضا كالفكر والشّعور والمعتقدات..

ولوصف **إنسان** ننطلق من العناصر الأوّلية التالية:

أ-1/ تحديد هويته:

اسمه، كنيته، سنّه، إقامته، خصائص مميّزة.

أ-2/ وصف هيئته الجسديّة:

- **مظهره العام** : هل هو شاب، شيخ، قوي البنية أو ضعيف، جميل أو ذميم...

- **أبعاده الجسدية:** الطول أو القصر وقوفه (مستقيم، منحن) ...

- **ملامح الوجه**: جبهته، عيناه، أنفه، شفتاه، شفتاه مع ذكر الشّكل واللون.

أ-3/ اللباس:

يُضاف إلى الوصف الجسدي ذكر بعض التفاصيل عن اللّباس هل هو لباس عمل أو رياضة، لباس شتوي أو صيفي، حالته هل هو جديد أو رثّ أو متّسخ؟...

أ-4/ السلوك والطّبائع: ملامح الشّخص وطريقة مشيه وتصرّفه تعطي نظرة عن طباعه هل هو هادئ أو عصبي؟ مجتهد أو كسول؟...

استنتاج عام:

باعتماد تقنيات الوصف يولّد الكاتب / الواصف نصّا وصفيا يختلف بناؤه عن أنواع النصوص الأخرى(الحجاجية ، التفسيرية والتقريرية) من حيث الوظيفة والخصائص.

- أمّا **دوره**؛ فيتمثّل في عرض ما هو موجود في العالم الخارجي بتجسيده إلى المحسوس بواسطة الشكل الفضائي (رسم ، مشهد طبيعي ، أو كائن حي ، صورة شخص حقيقية أو خيالية) ، ساكنة أو متحركة).
- ومن **خصائصه**: هيمنة الأفعال الدالة على التكرار أو على الاستمرارية عند حدوث الحركة ، والالحاح على الموضع ، وحضور المؤشرات الزمنية إذا كان الوصف يهتمّ بالتطوّر.